

## حديث النبي ﷺ عن البلاء وفضله ج ٢

• حديث النبي ﷺ عن البلاء وفضله ج ٢ \*

• الوجه السابع في الحديث :-

أن ابتلاؤه لابد وأن ينزل مغموسا في بحر لطفه ورحمته لأن رحمته سبقت غضبه

قال ابن عطاء الله السكندري:-

[] من ظن الفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره لأن كل بلية إما مكفرة لذنوب صاحبها أو موجبة للثواب أو مخففة للعقاب أو مبشرة بالمنفعة الدنيوية أو بغير ذلك .[.] { الحكم العطائية } .

• الوجه الثامن:-

البلاء الشديد ليس في الجسد لأن الجسد اذا أصيب بالداء فله دواء ولكن البلاء الأشد بلاء الحيرة في المعرفة الإلهية بين الشريعة والحقيقة

بين أمر المولي لك بالاخذ بالاسباب والفعل والترك وبين كون كل فعل وقضاء وقدر منه وإليه فهذا هو البلاء النفسي الذي يتألم منه من عرف ربه.

وفي ذلك المعني قال الجزائري رضي الله عنه وعنهم أجمعين) :-

قال العارف بالله عبد القادر الجزائري:-

{ قال الله تعالى:- { مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْحٌ لَا يَبْغِيَانِ (الرحمن) }

البحران الشريعة والحقيقة والبرخ بينهما العارف فلا تبغي الشريعة على الحقيقة، ولا الحقيقة على الشريعة فالعارف دائما بين ضدين ومشاهدة تقيضين ينفي وبثبت

لا يستقر به قرار ولا تطمئن به دار متحرك ساكن راحل قاطن

فيشاهد الشريعة بقوله تعالى .: { اَعْمَلُوا فَيَسِّرَ اللَّهُ لَكُمْ (سورة التوبة) }

( أي عليك السعي والكسب فأودع فيك المولي إرادة وقدرة تعمل بها )

وبشاهد الحقيقة بقوله تعالى : { لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا (سورة البقرة: ) }

( أي أن سعيك وقدرتك وحركتك وفعلك ليس منك بل من مولاك فكل ذرة وحركة به ومنه وليس لك من الأمر شيء وهذه من حيرة العارف )

وبشاهد الشريعة بقوله تعالى .: { فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ (سورة النساء:) }

( أي اقتلوهم فالفعل منكم ظاهرا وشريعة )

وبشاهد الحقيقة بقوله تعالى. { فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ (سورة الأنفال ١٧) }

( أي ليس أنتم من قتلتموهم بل المولي وهو باطن الحقيقة فالفعل بالقتل منه وبه وليس لك وهذا ايضا من حيرة العارف وهكذا في بقية الآيات التالية )

وبشاهد الشريعة بقوله تعالى. { لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ (سورة آل عمران) }

وبشاهد الحقيقة بقوله تعالى .: { إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ (سورة الفتح) }

وبشاهد عبوديته بقوله تعالى .: { إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (سورة مريم) }

وبشاهد ربوبيته عز وجل بقوله تعالى .: { إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ (سورة القمر) }

فلذلك تجد العارف بين نارين نار الشريعة ونار الحقيقة

( أي إذا رأي نفسه رأي فعله من كسب وعمل وإذا شاهد ربه حقيقة رأي الفاعل في الحقيقة هو الله تعالى وما أعظمها من حيرة بين إثبات ونفي في ذات الوقت

كما قال تعالى ( وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ) فأثبت الفعل للنبي ﷺ ثم قال عز وجل ( وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ) فنفي الفعل منه واثبته لذاته جل وعلا والله اعلم )

بل ( يكون العارف الذي شاهد الشريعة وعرف الحقيقة ) بين شقي طاحون كل واحدة تدفعه إلى الأخرى فالشريعة تطالبه بالحقيقة والشريعة.

والحقيقة تطالبه بالشريعة والحقيقة وهذا هو الابتلاء الذي أشار إليه النبي ﷺ بقوله :

أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل [[

{ المواقف الروحية موقف رقم ٧٥ } .

• الوجه التاسع:-

وهو مقام الحيرة في الدعاء عند نزول البلاء او عدم الدعاء فهذا عينه ابتلاء وحيرة للعبد وخاصة عن العارف المكاشف.

قال عبد القادر الجزائري:-

[[ لقد أمرنا الحق - تعالى بالدعاء وجعله مخ العباد فليد روي { من القضاء رد القضاء بالدعاء {

فأمرنا بالدعاء فإن دعونا ربنا عز وجل يقول لنا لماذا تدعون؟ جفت الأفلام وطويت الصحف تدعون أو لا تدعون لا يكون إلا ما سبق ما هو مكتوب لن يتغير

وإن لم ندع ربنا عز وجل بالدعاء والتضرع توعدا المولي عز وجل وهددنا فقال { قُلْ مَا يَعْزُبُ عَنْكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ {

وللخروج من الحيرة أنه إذا نزل البلاء او كنا في رياء أن ندعوا ربنا تعبدا وامتنالا وإظهار للفاقة والحاجة.

قال ابن عطاء الله السكندري :-

الدعاء كله معلول مدخول إلا إذا كان الدعاء بنية التعبد والتقرب للمولي عز وجل فهو مقبول باذن الله تعالى [[

{ المواقف الروحية للجزائري موقف رقم ٩٤ {

( فإن أعطانا فله الفضل وإن منع فله الفضل لانه لا يمنع عن بخل كيف وهو الجواد الكريم وإنما منع لأن العبد لن يتحمل ما طلب أو لن تكون علي استعداد لتحمل ما تريد أو أن ما تطلبه شر لك ففي جميع الأحوال منعه خير وعطاء لمن يفهم

ولذلك قال أحد العارفين انا لا أحمل هم الإجابة وإنما أحمل هم الدعاء لانه لو منعتي الدعاء فقد حرمت. [[ .

والي الجزء الثالث من بيان الحديث:- ..